مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: فاعلية الإرشاد بالواقع في خفض الحزن والأسى وردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ لدى الأمهات: دراسة حالة، إرشاديه، إكلينيكيه
اسم الكاتب: مصلح مسلم المجالي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/8974
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 21:33 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
ملتقى الحضارات

مجلة جامعة الشارقة

دورية علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 15، العدد 2
ربيع الثاني 1440 هـ / ديسمبر 2018 م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

فاعلية الإرشاد بالواقع في خفض الحزن والأسى وردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ لدى الأمهات: دراسة حالة، إرشاديه، إكلينيكيه

مصلح مسلم المجالي

كلية الآداب والعلوم التطبيقية - جامعة ظفار

ظفار - سلطنة عمان

تاريخ الاستلام: 2017-01-15 **تاريخ القبول: 2017-03-06**

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية الإرشاد بالواقع في خفض ردود الفعل ومشاعر الحزن والأسى المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ في مرحلة الشباب لدى الأمهات، من خلال منهج دراسة الحالة، القائم على التحليل الموضوعي والإكلينيكي، لأم فقدت ابنتها غرقا في بلاد الغربة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام (مقياس ردود الفعل المصاحبة للفقد المفاجئ للأبناء من إعداد الباحث كقياس موضوعي وتطبيق جزئي لاختبار تفهم الموضوع الإسقاطي (Thematic Apperception Test) (TAT) من خلال عرض أربع صور من الصور المخصصة للنساء على حالة الدراسة، إضافة إلى تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على فنيات الإرشاد الواقعي، أظهرت نتائج الدراسة فروقا دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 في القياس الموضوعي القبلي والبعدي ولصالح القياس البعدي حيث كانت ردود الفعل ومظاهر الحزن والأسى (عالية، وعالية جداً) للقياس القبلي وبدرجة كلية (4.3) وكانت بمستوى متوسط وبدرجة كلية (3.18) للقياس البعدي، في حين أظهر الاختبار الإسقاطي نتيجة (سوداوية، تشاؤمية) في(القياس القبلي)، و(إيحاء ومسحة تفاؤل) في القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي وهذا يؤكد فاعلية البرنامج الإرشادي في التخفيف من ردود الفعل ومظاهر الحزن للفقد المفاجئ للأبناء لدى الأمهات، وفي ضوء هذه النتائج قدم الباحث عدداً من التوصيات .

الكلمات الدالة: الإرشاد بالواقع، الحزن والأسى، ردود الفعل، الأمهات.

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 134 2/12/19 1:25 PM

مقدمة الدراسة النظرية:

الموت هو أحد حتميات الحياة، إلا ان ما يرتبط به من مشاعر الحزن والأسى بفقدان الأشخاص المهمين في الحياة، هو ما يضاف إلى واقع الحياة، نظراً لما تنطوي عليه الفجيعة (bereavement) بوفاة من نحب من مآسي ومخاطر وإصابة الشخص المكلوم والمكروب بأعراض بدنية ونفسية، تؤدي إلى ضمور وتراجع في الفكر يشلّ العقل عن ممارسة دوره السليم في التحليل والتمييز وإصدار التعليمات لباقي أعضاء الجسم للقيام بوظائفه بشكل سليم، وذلك لما يصاحب الموت من ردود أفعال على مختلف الجوانب الحياتية والنفسية والفسيولوجية (Girasek, 2005)، كما يضيف كل من Stroebe & H. Schut، (2007) إلى أن فقدان الأمهات لأحد الأبناء وخاصة إذا كان هذا الموت مفاجئ يعتبر من الحالات التي تضيف الكثير من مشاعر الحزن والأسى لديهن خاصة إذا كان هذا الابن أو الابنة في مرحلة الشباب وممن يشكل منعطفاً في حياة الأمهات أو الأسرة من حيث ارتباطه بطموحات مستقبلية، ويؤكد ذلك (Moore, 2008) حيث يشير بهذا الصدد إلى أن انعكاسات موت الابن تختلف عن انعكاسات موت الأب أو الزوجة أو الزوج، ففقدان الابن أو الابنة جراء الموت المفاجئ من أشد أنواع الفقدان تعقيدا .

ولعل الأمهات ونظراً للطبيعة الفسيولوجية للمرأة، وخصائصها النفسية والاجتماعية والعاطفية وغيرها، أكثر تأثراً بمصيبة الموت وفقدان أحد الأبناء مما يجعلهن في حالة من اليأس والحزن والقلق والاكتئاب والذهول وعدم التقبل لهذه الحقيقة المرتبطة بالفراق الأبدي لأحد الأبناء، (Mc mahoon & Gladena 2000)، ويذكر كل من (محمود وفرج، 2009) في دراسة تناولت الأسى الناتج عن الموت لأحد الأبناء أن خبرات الفقد العائلي (Family Lossing) بوفاة الابن تُحدث أسى وآلام كثيرة وردود فعل نفسية وبدنية واجتماعية مقارنة بالمتوفيين الآخرين، فموت الابن أو الابنة أو حتى توقعه يؤثر بقوة في إحساس الآباء والأمهات وتزيد من احتمالية ردود الأفعال للحزن والأسى لجميع أفراد الأسرة، إلا أن الأمهات عادة أكثر معاناة من الآباء فهن أكثر حزنا واكتئاباً وشعوراً بالذنب وتأثراً بالفقد وأقل قدرة على تحمله، وقد أكدت دراسة (وتد، 2014) التي استهدفت ارتباط ردود الأفعال لدى أهالي الفاقدين لأبنائهم جراء الموت المفاجئ بالنوع الاجتماعي وجيل الفقيد، عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا ما بين شدة الردود الانفعالية والنفسية ومشاعر الحزن والأسى والنوع الاجتماعي للمفقود، في حين ظهرت فروق دالة إحصائيا تعود لجيل المفقود، وكانت ردود الأفعال أكثر شدة إذا كان المفقود من جيل الشباب، كما أضاف (Eberwein, 2006) أن الآثار المترتبة على فقد الأمهات لأحد الأبناء تتمثل في ظهور كثير من الاضطرابات في الجوانب الانفعالية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والمهنية والمظاهر السلوكية الخارجية فيصعب عليهن تقبل أن الفقد قد وقع بالفعل، ويصاحبه كثير من التقلبات في المزاج والشعور،

15-2.indd 135 2/12/19 1:25 PM

مما يتبع ذلك تغيرات في الجوانب الجسمية المتمثلة بعدم الاهتمام بالمظهر الخارجي وتجنب المشاركة الاجتماعية وتغيرات مصاحبة في الجوانب الفيزيولوجية بشعور بغصة في الحلق وثقل في منطقة الصدر واضطرابات في النوم والطعام والإرهاق والأرق وغيرها، وأشارت ايضاً دراسة (Yan, & et 2010) إلى الارتباط الوثيق ما بين الشعور بالفقد والأم الصدر والقلب والقولون والقرحة والصداع المستمر، وفيما يتعلق بردود الفعل الاجتماعية يضيف (Silverman, 2004) أنها تتمثل بالوحدة والاعتزال عن الناس والابتعاد عنهم وعدم الرغبة بالمشاركة بالمناسبات الاجتماعية، أما من الناحية العقلية فتشعر الأم بعدم القدرة على التركيز والنسيان وفقدان معنى الحياة، مما يجعلها أكثر تأثيراً عندما يكون الفقد مفاجئا وفي سن مبكر من العمر.

هذا وقد تعددت النظريات النفسية التي فسرت ردود الفعل لحالات الفقد، فترى نظرية التحليل النفسي لفرويد أن صدمات الحياة المفاجئة تعيد تنشيط الصراع النفسي المرتبط بمراحل الطفولة الأولى لدى الفرد الفاقد مما ينتج عنه استخدام بعض آليات دفاعية مثل النكوص والكبت والإنكار والإلغاء مع محاولات الأنا السيطرة على الموقف لإعادة حالة التوازن والتخفيف من شدة الحزن والأسى (أبو سكينة، وخضر، 2011) في حين ترى النظريات النفسية الوظيفية أن سلوك الإنسان مرتبط بالوسط المحيط به، والتي من خلاله يتم تفسير المظاهر السلوكية المرتبطة بردود الأفعال النفسية الناجمة عن الفقدان للأبناء (الصديقي، وعبدالخالق، 2000)، ويرى إلبرت إليس (ELLIS) في نظرية الإرشاد العقلاني الانفعالي Rational Emotive Counseling أن الطريقة التي يدرك بها الأفراد الأشياء وليس الأشياء ذاتها هي التي تثير مخاوفنا وتحدد سلوكنا، ويفسر هذا الاتجاه ردود الأفعال النفسية المرتبطة بالفقدان بسيطرة الأفكار والمعتقدات غير المنطقية وغير العقلانية على التعامل مع حالة الفقد، في حين يرى التيار الإنساني، (روجرز وماسلو وألبورت)أن ردود الفعل بالفقدان مرتبطة بمدركات الإنسان ومشاعره واهتماماته ورغباته، والنظرة الإيجابية للحياة، وتقييماته لذاته (من أكون أنا)، في حين يعطي وليام جلاسر (W. Glassar) في نظرية الإرشاد الواقعي أهمية كبيرة لقدرة الإنسان على تحديد مصيره، والاختيار من البدائل وفقا لما يملكه من قدرات ذاتية، وتكوين الهوية الناجحة والإيجابية في الحياة في تفسيره لردود الفعل المصاحبة للفقدان.

وقد ربطت جميع النظريات النفسية ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء بشكل مفاجئ باضطراب ما بعد الصدمة، والتي تتمثل بتطوير أعراض جديدة متعلقة بالحادث الصادم على مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والأسرية والمهنية والحركية، وأن تعرض الأمهات للفقدان المفاجئ للأبناء يجعلهن أكثر عرضة للإصابة باضطراب ما بعد الصدمة (McGoldrick, Walsh, 2004).

15-2.indd 136 2/12/19 1:25 PM

وفيما يتعلق بالعوامل والمتغيرات التي تؤثر في ردود الفعل المصاحبة للفقد أشار كل من (الرشيدي والخليفي، 1997) و(Pudrovska & Carre, 2008) إلى بعض منها، ومن هذه المتغيرات كون الوفاة غير متوقعة ومفاجئة وغير مسبوقة بمرض، وكون المفقود الابن أو الابنة البكر ممن تبني عليه الأم كثير من الآمال المستقبلية والفرح به بالتخرج من الجامعة أو الزواج أو تحمل جزء من المسؤولية الأسرية، وبمدى المساندة الاجتماعية والعاطفية التي تتلقاها الأم من الأهل والإخوة والإخوات والأم والزوج والأقارب والجيران، ومواساتها والتعاطف معها بهذا الحدث، حيث أشارت دراسة (Park & Helgeson, 2006) لهذا المتغير، إلى استمرارية الحزن والأسى لفترة طويلة لدى الأمهات على الرغم من وجودهن مع الآخرين من الأهل والأقارب في حال عدم المساندة الاجتماعية والدعم النفسي لهن، ومن المتغيرات أيضاً المرحلة العمرية للابن المتوفي والخبرات السابقة لديها المرتبطة بحالات فقد سابقه وقدرتها على التحمل والتكيف مع حادثة الفقد، والخصائص النفسية لديها كقوة الشخصية والصلابة النفسية وقدرتها على تحمل الضغوط والإرادة والنظرة الإيجابية للحياة حيث أظهرت دراسة (السيد تفاحه، 2009) أن التكيف الإيجابي مع الأحداث الضاغطة وإدراك الواقع الجديد يرتبط بالقوة والصلابة النفسية للأفراد وامتلاك المهارات الحياتية كأسلوب حل المشكلات والتعامل معها مما يجعله فاعلا في تجاوز مرحلة الحزن والأسى. وأخيراً بقوة الوازع الديني لديها والإيمان بالقضاء والقدر حيث أشارت دراسة (المخيمر، 1997) إلى أن قوة الوازع الديني والإيمان المطلق بحتمية الموت وأنه حقيقة لا مفر منها، من العوامل المؤثرة بتخفيف مشاعر الحزن والأسى .

أما فيما يتعلق بمراحل الحزن والأسى فقد أشار كل من (Neimeyer, & Fortner 2000)، (McGoldrick, 2004) و (Moore, 2008) إلى أن الفرد يمر بعدد من المراحل لمشاعر الحزن على فقد الأبناء في جيل الشباب، تبدأ بمرحلة الصدمة عند تلقي خبر الفقدان وتستمر لفترة زمنية خلال الأسبوعين الأولين، تليها مرحلة الرفض وتستمر لفترة زمنية حسب أهمية الشخص المفقود بالنسبة للأسرة وعمره والطموح المرتبط به بالنسبة للوالدين، ثم مرحلة الاضطراب التي يدرك الشخص فيها حقيقة الأمر وتعد من أصعب مراحل الحزن والتي يتعرض فيها الشخص للكآبة واليأس والاكتئاب وفتور الشعور والقلق والارتباك. وقد يشعر الشخص بأن هذه المشاعر ستستمر معه للأبد، ثم مرحلة المواجهة وهي مرحلة بطيئة وصعبة وطويلة تبدأ بمشاعر الاشتياق المؤلم لدرجة التحدث مع الشخص الميت والانشغال في الذكريات والخيال الوهمي، وقد تستمر هذه الفترة إلى ثلاثة أشهر وتبدأ بالتلاشي عند استكمال ستة شهور، وأخيراً مرحلة إعادة التنظيم من جديد حيث يبدأ الشخص خلال الستة شهور الثانية من سنة الوفاة بالرجوع لواقع الحياة واكتساب توازن أكبر مع القدرة على استرجاع الذكريات السعيدة.

ويعتبر الإرشاد بالواقع (Reality Counseling) الذي ظهر على يد (وليام جلاسر،

15-2.indd 137 2/12/19 1:25 PM

Glasser) في منصف الستينات من القرن الماضي، واحداً من أهم النظريات الإرشادية الحديثة التي قدمت مجموعة من الفنيات والإستراتيجيات الإرشادية الفاعلة في تخفيف مشاعر الأسى والحزن لدى الأمهات المكلومات بفقدان أحد الأبناء، حيث أكد (Glasser) قدرة الإنسان على تحديد مصيره، والاختيار من البدائل وفقا لما يملكه من قدرات ذاتية، ورفضه للأسلوب الطبي، والتأكيد على المسؤولية، والابتعاد عن التحويل، والتركيز على الهوية الناجحة والاعتماد الإيجابي في الحياة، وتهدف إجراءاتها الفنية إلى تعليم الأفراد كيف يسيطرون على حياتهم الخاصة وصولا للاختيارات الصائبة في حياتهم، وكيفية التعامل مع ما يواجهون من ضغوط وأزمات ومشكلات حياتية خلال حياتهم بإيجابية وواقعية، لمواجهة الاضطرابات النفسية المصاحبة لها وهو من أنواع الإرشاد القابلة للتطبيق على كل من يعاني من هذه المشكلات.

ويورد (Glasser, 2005) إن الأفراد لا يدركون العالم المحيط بهم كما هو الواقع؛ بل يدركونه وفقا لخبراتهم الذاتية ووفقاً للعيش في محيطين، أحدهما المحيط الواقعي كما هو بالواقع (Real World) والثاني هو المحيط المدرك (Perceived World) الذي يدركونه بحواسهم، فكل ما يصدر من سلوك لدى الأفراد هو محاولة لاستخدام القدرات والخبرات التي يدركونها بحواسهم في المحيط الواقعي بما يشبع المحيط المدرك، ويحدد جلاسر خمس احتياجات أساسية للإنسان أربعة منها نفسية هي الانتماء (Belonging) والقوة (Power) و المرح (Fun) والحرية (Freedom) والاحتياج الخامس طبيعي وهو الحاجة للبقاء (Survival). من خلال أربعة عناصر أساسية هي الفعل (Doing) مثل الأكل وممارسة الأنشطة، والتفكير(Thinking) ويتضمن بناء التفكير والأفكار وترتيبها وتنظيمها وإيجاد العلاقة بينها، والمشاعر (Feeling) وتتضمن الفرح والحزن والغضب والشعور بالتوتر والاكتئاب، والأعراض الجسمية (Physiology) وتتضمن الأعراض الجسمية والنفس جسمية المصاحبة للسلوك)، وعلى الرغم من أهمية هذه العناصر الأربعة، فأن (Glasser، 2005) يعطي أهمية كبرى لعنصري التفكير والفعل لأنهما يوجهان السلوك الإنساني.

ويقوم الإرشاد بالواقع على عدد من المسلمات منها رفض النموذج الطبي حيث يرفض تفسير المشكلات السلوكية والاضطرابات النفسية القائم على أسلوب السبب والتأثير "Effect-Cause" ويرى بأن التفسير يجب أن يكون في إيجاد علاقة بين ما نريد (What we want) وبين ما نملك في الواقع (What we have) وتكوين الهوية الناجحة (Success Identity) المتمثلة في (أن الإنسان لديه القدرة على العطاء والأخذ في آن واحد، ويمتلك القدرة بالشعور بالأهمية من الآخرين، وتغير الواقع، ومن هنا ركز جلاسر (Glasser, 2005) على نوعين من أنواع الهوية هما هوية النجاح المتمثلة بمعرفة الفرد

15-2.indd 138 2/12/19 1:25 PM

لنفسه والشعور بأهميته بالنسبة للآخرين، وهوية الفشل المتمثلة بالفشل ببناء علاقات اجتماعية مع الآخرين وشعور دائم بخيبة الأمل، ويضيف (اسبنيويل، 2007)، أنها تؤمن أيضاً بالحاجات وإشباعها Needs، فالسلوك المسؤول ينتج عن إشباع الحاجات بطريقة صحيحة، كالحاجة إلى الانتماء والأصدقاء، القوة، والمتعة، والحرية بطريقة لا تتعارض مع حاجات الآخرين.

ويضيف جلاسر (Glasser, 2001) أن الإرشاد بالواقع يعتمد في أسلوبه العلاجي على هذه المسلمات إضافة لبعض الفنيات التي جاء بها كالاندماج (Involvement) وهو ذو علاقة بمصطلح التعاطف ولكنه يختلف عنه من حيث أنه يتضمن الاتصال والتواصل مع الآخرين بفاعلية وأن هذه المهارة تعتبر الأساس في نجاح العلاقة بين المرشد والمسترشد، والاستقلالية (Autonomy) المرتبطة بالنضج وقدرة الفرد على استعمال الدعم الذاتي لتحمل المسؤولية، والتعلم (Learning) ويشير إلى أن الفرد هو عبارة عن ما تعلمه وما يتعلم فعله، والبدائل (Alternatives) وتتمثل في أن كثيراً من الأشخاص الذين يتعرضون لمشكلات وأزمات في حياتهم يعانون من كثير من المشكلات الانفعالية لديهم القدرة على إيجاد حلول وبدائل متعددة ومتنوعة لتقيم أكثر هذه البدائل موضوعية ومنطقية وفرصا في حل هذه المشكلات، والحب (Love) ويتمثل في ما نفعله وليس ما نشعر به وأخيراً القوة النمائية (Growth Force) والمتمثلة برغبة كل فرد بأن يكون لديه هوية ناجحة، وعلاقات اجتماعية ناجحة، لذلك فإن الإرشاد بالواقع وبناءً على ما سبق يقوم على ثلاثة مفاهيم رئيسة ويرمز لها "3Rs"، يتمثل الأول (بالواقع Reality) ويعبر عن سلوك الفرد الحالي والابتعاد عن السلوك الماضي، فالسلوك الحاضر هو الذي يعمل المرشد على تغيره والتحكم به والثاني (المسؤولية Responsibility) ويتضمن السعي إلى إشباع حاجاتهم من خلال وسائل لا تتعارض مع سعي الآخرين لإشباع حاجاتهم أما الثالث هو (الصواب والخطأ Right) ويتمثل في قدرة الفرد على عمل الصواب وتجنب الخطأ، حسب ما يمليه عليه الدين والعادات والتقاليد والنظم والأعراف المجتمعية للمساعدة في تعديل الاختيارات السلوكية السلبية التعيسة وتحويلها إلى اختيارات سلوكية جيدة مما يحقق الاستقرار والثبات الانفعالي (عبدالرشيد، 2011).

نظراً لما سبق ولأهمية هذا الأسلوب الإرشادي في تحقيق أهداف الدراسة، تم اختياره للتعرف على فاعليته في تخفيف مشاعر الحزن والأسى للأمهات الفاقدات، لدراسة حالة واقعية لأحد الأمهات ممن فقدت ابنتها البالغة من العمر 17عشر عاما غرقا في بلاد الغربة.

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 139 2/12/19 1:25 PM

مشكلة الدراسة:

مصيبة الموت وفقدان الأم لأحد الأبناء بشكل مفاجئ في مرحلة الشباب، واحدة من أعظم المصائب التي تواجه الأمهات، فيجعلهم في حالة من الخوف والقلق والاضطرابات السلبية، فالموت المفاجئ لأحد الأبناء وكما أشار مللر (Miller, 2008) من بين أشد الحالات التي تُعرض الفاقدين للخطر والتحديات والمصاعب في مختلف الجوانب الحياتية النفسية والجسدية والاجتماعية، وإزاء هذه التّحدّيات والمصاعب والمنعطفات، ينبغي للأم الفاقدة أن تحسن التّعامل معها وأن تواجهها بكياسة وفطنه وحكمة، حتي لا تتطور النتائج المترتبة على مثل هذه المصائب إلى اضطرابات نفسية تجعلها في حالة من الاكتئاب والقلق والخوف وعدم الشعور بالسعادة والنظرة السوداوية للحياة وعدم الإيجابية والشعور بالذنب وغيرها، وما يرافق ذلك من تأثير في العلاقات (الأسرية والاجتماعية والمهنية) (Barakat, & Kaza, 2006) والمراقب لما يجري في مجتمعاتنا في هذه المرحلة من زيادة في نسبة الموت المفاجئ الناتج عن عدم الاستقرار السياسي وتعرض كثير من المجتمعات العربية إلى ما يسمى بالربيع العربي وما رافقه من تنظيمات سياسية متصارعة، جعلت من الموت الجماعي ظاهرة منتشرة في كثير من المجتمعات، مما أدى إلى زيادة في نسبة الموت المفاجئ الذي يواجهه الأمهات، إضافة إلى الموت الناتج عن الوفيات الطبيعية أو حالات الحرق والغرق والحوادث البرية والجوية وغيرها، حيث أشارت إحدى الدراسات لمنظمة الصحة العالمية أن97% من وفيات الشباب من عمر(10-24 عاما) تقع في الدول النامية والدول متوسطة الدخل والفقيرة، كنتيجة لحوادث المرور ومضاعفات الحمل والولادة والانتحار والعنف المجتمعي والسياسي والحروب والعدوى بنقص المناعة المكتسب (إيدز) والسل وغيرها، http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous، لكل هذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على فاعلية الإرشاد الواقعي في التخفيف من حدة آثار الحزن والأسى وردود الأفعال المصاحبة للموت المفاجئ لأحد الأبناء في الأسرة لدى الأمهات المكلومات ومساعدتهن في تقبل حقيقة الموت، وتخفيف مشاعر الحزن والأسى لديهن .

أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع التي تناولته هو التعرف على فاعلية الإرشاد بالواقع كأحد الأساليب الإرشادية الحديثة نسبيا في التخفيف من الآثار الناجمة عن فقد الأبناء المفاجئ بالنسبة للأمهات، خاصة في مرحلة الشباب، كما تعود أهميتها إلى خروجها عن الطرق المألوفة في الدراسات التجريبية من اتباعها لمنهج دراسة الحالة والتي ستعتمد في القياس على المقاييس الموضوعية والاختبارات الإسقاطية، وتعد من الدراسات النادرة في هذا المجال بحدود علم الباحث، كما أنها تكتسب أهميتها من خلال مساهمتها النظرية بتقديم إطار نظري واضح عن أهم المصطلحات والتفسيرات النظرية

15-2.indd 140 2/12/19 1:25 PM

للفقدان المفاجئ وآثاره النفسية والاجتماعية والمهنية والأسرية وإطار نظري عن النظرية المستخدمة في الدراسة وهي نظرية الإرشاد بالواقع، متضمنةً إعداد وتطبيق برنامج إرشادي قائم على أهم الفنيات والإستراتيجيات الإرشادية للإرشاد بالواقع والذي أثبت قدرته في كثير من الدراسات على التخفيف من الآثار النفسية المصاحبة للضغوطات بأنواعها المختلفة التي تواجه الأفراد خلال مراحل حياتهم، لذا ستكون الدراسة أحد أهم المراجع البحثية للباحثين ومرشدي المؤسسات التربوية والمؤسسات الاجتماعية ذات الاهتمام بالأسرة ومشكلاتها، إضافة إلى استفادة كثير من الأمهات ممن هن بمستوى تعليمي مناسب من نتائج هذه الدراسة وقدرتهن على التعامل مع حالات الفقد المفاجئ للأبناء والتي يعتبر من الحالات الهاجسة لجميع الأمهات.

أهداف الدراسة:

1. معرفة الدلالات الإكلينيكية المميزة للأمهات الفاقدات للأبناء بشكل مفاجئ باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T.
2. التعرف على أهم المظاهر(ردود الفعل والحزن والأسى) المصاحبة لفقد أحد الأبناء المفاجئ لدى الأمهات.
3. تصميم برنامج إرشادي قائم على فنيات الإرشاد بالواقع للتعرف على أثره في تخفيف (ردود الفعل والحزن والأسى) للأمهات الفاقدات للأبناء.

أسئلة الدراسة :

1. ما ردود الفعل ومظاهر الحزن والأسى المصاحبة للفقد المفاجئ لأحد الأبناء لدى الأمهات الفاقدات .
2. ما الدلالات الإكلينيكية المميزة للأمهات الفاقدات للأبناء بشكل مفاجئ باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T
3. ما فاعلية برنامج إرشادي واقعي في التخفيف من (ردود الفعل ومظاهر الحزن والأسى) المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ لدى الأمهات.

15-2.indd 141 2/12/19 1:25 PM

مصطلحات الدراسة :

الإرشاد بالواقع: Reality Counseling

نظرية من نظريات العلاج والإرشاد النفسي أسسها وليام جلاسر William Glasser تؤمن بأن الأفراد مدفوعون بحاجات قوية يجب إشباعها مثل الحاجة للحب والاندماج الاجتماعي، والحاجة للأمن، والحاجة لتحقيق تقدير الذات، مما يساعدهم على تعلم وتقييم حياتهم وتطوير سلوكيات أكثر فاعلية في إشباع حاجاتهم النفسية، وفق مفاهيم (المسؤولية responsibility و(الواقع reality) والصواب والخطاء right) (حمود، 2011).

البرنامج الإرشادي نظرياً: هو مجموعة من الخدمات والجلسات الإرشادية القائمة على فنيات وإستراتيجيات نظريات الإرشاد النفسي، التي يقدمها اختصاصيون في علم النفس الإرشادي، وفق الأساليب العلمية لدراسة السلوك الإنساني، لتنمية الجوانب الإيجابية في شخصية الفرد وصولا به إلى مستوى مناسب من الصحة النفسية (حمود، 2011).

البرنامج الإرشادي إجرائياً: مجموعة من الجلسات الإرشادية القائمة على فنيات الإرشاد بالواقع وفق مفاهيم (المسؤولية responsibility الواقع reality الصواب والخطأ right) لتمكين حالة الدراسة من المواجهة الإيجابية لحالة الفقد لابنتها بواقعية والتكييف معها، بحيث تتضمن المواجهة المباشرة لمشكلتها مع التركيز على توظيف خبرتها بما يجعلها واعيةً بسلوكها، لتكون قادرة على إصدار أحكام تقويمية وتعلم سلوكا أفضل لإشباع حاجاتها.

الحزن والأسى نظرياً: حالة انفعالية غير سارة، يرافقها هبوط في الهمة، وسلوك انسحابي، ورغبة في الانعزال، مع شعور عميق باليأس والإحباط والعجز. تصيب الأفراد بعد تعرضهم لظروف تغير من نمط حياتهم بسبب التقاعد أو السفر أو فقدانهم لممتلكاتهم أو فقدانهم لأشخاص مقربين. (وتد، 2014).

إجرائياً: تتمثل بردود الأفعال ومظاهر الحزن والأسى التي ستظهرها حالة الدراسة على مقياس ردود الفعل المصاحبة للفقد المفاجئ للأبناء والاختبار الإسقاطي (تفهم الموضوع) المطبقة بهذه الدراسة .

حدود الدراسة:

1. الصور الأربعة التي تم اختيارها من اختبار تفهم الموضوع المستخدم في الدراسة والمكون من (31) صورة مرسومة بالأسود والأبيض.
2. حالة الدراسة المتمثلة بإحدى الأمهات الفاقدة لابنتها بشكل مفاجئ وموتها غرقا في بلاد الغربة.

15-2.indd 142 2/12/19 1:25 PM

3. البرنامج الإرشادي المستخدم مع الحالة والمتمثل ببرنامج إرشادي واقعي قائم على مجموعة من الفنيات التي جاءت بها نظرية الإرشاد بالواقع .

أدوات دراسة الحالة :

1. (مقياس ردود الفعل للفقد المفاجئ للأبناء) عمل الباحث على إعداده من خلال مراجعة الإطار النظري للدراسات البحثية التي تناولت الفقد وما يصاحبه من ردود أفعال وتغيرات في شخصية الأم الفاقدة كالدراسة (محمود، فرج، 1993) ودراسة (ميللر، 2008) ودراسة (وتد، 2014) ودراسة (وتد، وروان، 2015)، ولكون الموت المفاجئ يرتبط ارتباطا مباشراً بشعور ما بعد الصدمة استفاد الباحث أيضاً من مقياس كرب ما بعد الصدمة (PTSD Scale according To DSM-IV) ترجمة (عبدالعزيز ثابت) الذي يقيس التغيرات المصاحبة ما بعد التعرض للصدمة .

وبناءً على ذلك أعد الباحث المقياس بصورته الأولية من (40 فقرة) موزعة على أبعاد المقياس السبعة ويتم الإجابة عنها من خلال تدرج خماسي (أبدا، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً) .

صدق المقياس: للتحقق من صدق المحتوى تم عرض المقياس على سبعة من المختصين بالإرشاد النفسي والتربوي وتم الأخذ بالمقترحات الواردة منهم بالتعديل في صياغة بعض الفقرات دون الحذف ليصبح المقياس بشكله النهائي يتكون من (40 فقرة) .

ثبات المقياس: تم التحقق من ثبات المقياس خلال إعادة الاختبار على (10) أمهات ممن تعرضن لحالات الفقد حيث كان معامل الارتباط بين التطبيق الأول والثاني بعد أسبوعين، عال جداً؛ إذ وصل إلى 0.91 مما يعطي مؤشراً بتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات وملاءمة للقياس مع حالة الدراسة.

مفتاح تصحيح المقياس: تم احتساب المدى لخيارات الإجابة الخمسة لحساب طول الفترة حيث بلغت 0.8 وعليه يكون الحكم على درجة الاستجابة كما هو في جدول (1) :

جدول (1): ويمثل درجات الحكم على مستوى الاستجابة

مستوى الاستجابة	1 – 1.8	1.9 – 2.4	2.5 – 3.3	3.4 – 4.1	4.2 – 5
درجة الحكم	منخفض جداً	منخفض	متوسط	عالي	عالٍ جداً

2. اختبار تفهم الموضوع الإسقاطي (Thematic Apperception Test) وهو الاختبار الذي وضعه «هنري موري henry .A. Murray و كريستينيا مورجان

15-2.indd 143 2/12/19 1:25 PM

C. Morgan 1935» ويتكون من (30) صورة مرسومة بالأبيض والأسود، بعضها يصلح للرجال والأولاد، وبعضها الآخر يصلح للنساء والبنات وبعضها يصلح للجنسين، بحيث تعطى الصورة المناسبة للموضوع، ويطلب منه النظر إلى الصورة، وتكوين قصة عنها والتعبير عن المواقف التي تؤدي إلى الإحباط أو الصراع والضغوط والمشاعر المرتبطة بالأحداث المؤلمة (Murray, 1943) واعتمد الباحث في اختياره لهذا الاختبار كونه من الاختبارات الإسقاطية الأكثر شيوعا في الدراسات النفسية والإكلينيكية والعيادات النفسية، إذ على الرغم من مضي عقود على هذا الاختبار، إلا أنه حافظ على بقائه في موقع متميز في القياس وبخاصة الإكلينيكي، كما أنه من المقاييس الإسقاطية المناسبة لدراسة الحالة المستخدمة في هذه الدراسة لكون الاختبارات الإسقاطية تتسم بمثيراتها غير المحددة وتسمح للمفحوص بالاسترسال بالإجابة وتسمح بسبر غور الفرد، والتعبير عن مكنونات الفرد الداخلية المتمثلة بعكس المشاعر الداخلية التي تنتاب الأفراد نتيجة لتعرضهم للمواقف الضاغطة والمفاجئة وما يصاحبها من ردودا الأفعال، (Yang, & Hijmans, 2010) لذا سيعمل الباحث على إجراء تطبيق جزئي لهذا الاختبار على الحالة المستخدمة بالدراسة لعدد من الصور المخصصة للنساء، من خلال طرح السؤالين الآتيين:

السؤال الأول : ماذا ترى في هذه الصورة؟

السؤال الثاني : كيف تتخيل مجرى الأحداث في الصورة؟

ومن ثم تحليل العلاقة بين الاستجابات في السؤالين للتعبير عن حالتها تجاه فقدها لابنتها.

وتالياً الصور التي تم اختيارها وهي ممن تحتوي على ايحاءات للتعبير عن ظروف الحالة نتيجة فقد ابنتها .

أولاً: البطاقة رقم (2) وهي عامة ذكور ونساء وتتمثل في:

أ. الموضوع الظاهر: منظر في الريف وفتاة تمسك بكتاب في يدها، وفي الصورة رجل يعمل في حقل بجواره حصان وامرأة مستندة إلى جذع شاخصة ببصرها في الفضاء.

ب. الإيحاءات الكامنة: العلاقة الثلاثية قابلة لإحياء الصراع الأوديبي من جديد (رجل، امرأة، حمل وبنت)، ويذكر أن هذه الصورة تثير قصصا حول العلاقات الأسرية وعن النواحي الجنسية.

15-2.indd 144 2/12/19 1:25 PM

ثانياً : البطاقة رقم (5) عامة رجال ونساء وتتمثل في :

أ. الموضوع الظاهر : امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من الباب إلى داخل الغرفة.

ب. الإيحاءات الكامنة: ترمي إلى صورة الأمومة دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراعي الذي يتقوقع فيه الشخص، وتثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم للأبناء وكذلك الخوف من الاقتحام .

ثالثاً : البطاقة (GF7) بنات ونساء وتتمثل في:

أ. الموضوع الظاهر: امرأة تجلس على أريكة تمسك كتابا، بجوارها طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي وكأن المرأة تحدث الطفلة أو تقرأ لها.

ب. الإيحاءات الكامنة: يمكن أن تحيي إشكالية العلاقات أم – بنت في بعد مزدوج (التنافس والتقمص) تفاعل مبكر بين أم –ابن وتثير هذه الصورة قصصا عن علاقة الأم بالابنة .

رابعاً : البطاقة رقم (11) عامة نساء ورجال وتتمثل في:

أ. الموضوع الظاهر: منظر لطريق جبلي وعر، به أشكال غامضة وفي جانبه الأيسر شكل دينصور.

ب. الإيحاءات الكامنة: البطاقة مقلقة ولابد من الإحساس بهذا القلق، هذه البطاقة تسترجع المقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطورة وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية، تجلب إيحاءات البطاقة نكوص هام، وتطرح السؤال الآتي كيف الخروج من النكوص، وتثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف والقلق والعدوان.

ثبات اختبار تفهم الموضوع: بسبب عدم وجود قواعد متفق عليها في تصحيح اختبار تفهم الموضوع، ومن حيث تفسير نتائجه فإن حساب ثبات هذا الاختبار تكتنفه العديد من الصعوبات كما أن اختلاف خصائص كل صورة من صور الاختبار من حيث خصائصها كمثير في شكل الصورة ومضمونها قد يؤدي إلى معاملات ثبات منخفضة وأشير هنا إلى محاولات سابقه لحساب معاملات الثبات بواسطة إعادة الاختبار، وعلى أساس تصحيح الاختبار وتفسير نتائجه طبقاً لنظرية الحاجات عند (موراي). وقد بلغت معاملات الثبات حوالي (0.80) على أساس فارق زمني قدره شهرين بين الإجراء الأول والإجراء الثاني، كما بلغت هذه المعاملات حوالي (0.50) على أساس فارق زمني قدره عشرة شهور بين

15-2.indd 145 2/12/19 1:25 PM

الإجراء الأول والإجراء الثاني. وقد تبدو هذه المعاملات مرتفعة بالنسبة لاختبار إسقاطي (عبدالمعطي، 1994) ونظراً لطبيعة الدراسة اكتفي الباحث بإجراءات الثبات هذه.

الصدق: أجريت العديد من الدراسات على صدق اختبار تفهم الموضوع حيث كانت تقارن نتائج أداء المفحوصين على هذا الاختبار، وتفسير هذه النتائج مع تقديرات لنفس المختصين باستخدام محكات أخرى للشخصية، كدراسة (لتيل Little) والتي أجريت عام 1959 تمت المقارنة بين نتائج اختبار تفهم الموضوع ومجموعات أخرى من اختبارات الشخصية، وبين نتائج وسائل أخرى لقياس الشخصية مثل دراسة الحالة أو المقابلة، وقد اتضح أن اختبار تفهم الموضوع يتقارب من حيث دقة الوصف مع اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (مينيسوتا) واختبار (الروشاخ) (عبدالمعطي، 1994).

مفتاح التصحيح للمقياس الإسقاطي: اعتمد الباحث بتقييم استجابات الحالة حسب ما جاء في موقع الدراسات النفسي (م. د. ن) كمفتاح ومؤشر للتصحيح كما هو في جدول 2:

الجدول (2): يمثل مفتاح تصحيح الصور المعروضة من الاختبار الإسقاطي (T.A.T)

السؤال (أ) ماذا ترى في الصورة؟		السؤال (ب) كيف تتخيل مجرى الأحداث في الصورة؟		العلاقة بين الإجابة في (أ) والإجابة في (ب)		
نوع الإجابة	الدرجة	نوع الإجابة	الدرجة	الحالة	العلامة	التصنيف
طابع فضائي	2-	الطابع السوداوي	2 -	إذا كانت (أ) و(ب) كلاهما 1 - أو كلاهما صفر	صفر	عبارات مجرده سالبه وتفاعل مزاجي
تشاؤم محدود	1-	قريبة للتشاؤم	1-	إذا كانت ب < من أ	1 +	مسحة تفاؤل
عبارات مجرده سالبه	صفر	إجابات مجرده من التفاعل	صفر	إذا كانت ب > من أ	1 -	طابع تشاؤمي
إيحاء بالتفاؤل	1+	مسحة تفاؤل	1+	إذا كانت كلاهما – 2	2 -	طابع سوداوي

15-2.indd 146 2/12/19 1:25 PM

تفاؤل واضح	2+	مفعمة بالتفاؤل	2+	إذا كانت كلاهما 2+	2+	مفعمة بالتفاؤل

3. **البرنامج الإرشادي:** عمل الباحث على إعداده من خلال الإطار النظري المقدم بهذه الدراسة والرجوع إلى البرامج الإرشادية المماثلة كدراسة (الشيخ، 1990) و(وشحادة، 1993) حيث تكون البرنامج الإرشادي من عشرة جلسات إرشادية تضمنت مجموعة من الفنيات الإرشادية التي جاء بها الإرشاد الواقعي لتحقيق أهداف الدراسة والتعرف على فاعلية في تخفيف ردود الفعل ومشاعر الحزن والأسى لفقد الأبناء المفاجئ .

تحكيم البرنامج : تم إرسال البرنامج بصورة الأولية إلى سبعة من أعضاء الهيئة التدريسية المختصين بالإرشاد النفسي والتربوي للحصول على التغذية الراجعة حول البرنامج والفنيات المستخدمة به ومدى مناسبتها لحالة الدراسة، وبعد الأخذ بالمقترحات الواردة تم صياغة البرنامج الإرشادي بصورة النهائية.

منهج الدراسة :

استخدمت الدراسة (منهج دراسة الحالة)

أهمية المنهج: يعتبر منهج دراسة الحالة (Case study) من المناهج المرتبطة بالتحليل النوعي، بحيث تنطوي على رصد دقيق وكامل لوحدة اجتماعية، (فردا أو أسرة أو جماعة) فهي وسيلة هامة لجمع وتلخيص أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الحالة موضوع الدراسة وفهم شامل لتاريخ حالة الفرد وتحديد التطور الذي مرت به لتوضيح جميع المؤثرات التي أثرت في تكوين اتجاهاته وفلسفته والخبرات التي اكتسبها والأزمات والمشاكل التي أثرت في تكوين شخصيته واتجاهاته وفلسفته، ويحصل الباحث على المعلومات من الفرد ذاته أو من محيطه فبذلك تعتبر الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي النفسي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها من الفرد نفسه .

وصف حالة الدراسة: تتمثل حالة الدراسة في إحدى الأمهات البالغة من العمر (43) عاما، تحمل درجة البكالوريوس باللغة الإنجليزية، وتعمل معلمه، من مستوى اجتماعي جيد وحالة مادية فوق المتوسط، لديها من الأولاد الذكور (3) ومن الإناث (2)، لديها تعلق كبير بأولادها، تسعى جاهدة إلى توفير كل ما تستطيع في سبيل إسعادهم، مهتمة بشكل كبير في تعليم أولادها، أكبر الأبناء اثنين من الذكور يدرسون الهندسة في احدى الجامعات، الأسرة متماسكة، علاقاتها تسودها الاحترام والتقدير، تصنف من الأسر السعيدة،

15-2.indd 147 2/12/19 1:25 PM

فقدت ابنتها بعمر (17) عاما بشكل مفاجئ (غرقا في بلاد الغربة)، مما تسبب بإصابتها بصدمة نفسية، ونهاية لطموحات كانت تخطط لها بحياتها، أظهرت من خلالها ردود فعل مصاحبة في جوانب حياتها المختلفة النفسية والاجتماعية والأسرية والمهنية وغيرها بشكل أفقدها معنى الحياة .

خطوات إجراء الدراسة ونتائجها وتحليلها وتفسيرها:

تجنبا لتشتت الأفكار والابتعاد عن التكرار سيعمد الباحث بعرض الإجراء الذي قام به، ونتائجه وتفسيره بما ينسجم مع معطيات ومنهج دراسة الحالة، فبعد أن تم بلورة فكرة الدراسة والبدء بتجميع الأطر النظرية المناسبة والاطلاع على الأدبيات المتعلقة بموضوعها، تم التواصل مع حالة الدراسة وإبلاغها رغبة الباحث بإجراء دراسته، وعلى الرغم من عدم موافقتها في البداية إلا أنه بعد تفهم الحالة وإعطاء فكرة عن الدراسة وأهدافها وأهميتها تمت الموافقة، بدأ الباحث بتنفيذ الخطوات التطبيقية لإجراء الدراسة، والإجابة عن أسئلتها وتحليلها وتفسيرها حسب الخطوات الآتية:

أولا : للإجابة عن السؤال الأول (ما ردود الفعل ومظاهر الحزن والأسى) المصاحبة للفقد المفاجئ لأحد الأبناء لدى الأمهات الفاقدات؟ تم تطبيق (مقياس ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ) (تطبيق قبلي) وكانت نتائجه كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والدرجات والترتيب لاستجابات حالة الدراسة على (مقياس ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ) (القياس القبلي)

م	البعد الفرعي	متوسط الاستجابة	الدرجة	الترتيب
-1	النفسي	4.22	عال جداً	الرابع
-2	الاجتماعي	4.5	عال جداً	الثالث
-3	العلاقات الأسرية	4.2	عالٍ	الخامس
-4	الانفعالي	4.2	عالٍ	السادس
-5	الاتجاه نحو الحياة	4.6	عال جداً	الثاني
-6	تقبل حقيقة الموت	3.6	عالٍ	السابع
-7	المشاعر نحو المفقود	4.75	عالٍ جداً	ال أول
-8	الكلي	4.3		عالٍ جداً

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 148 2/12/19 1:25 PM

يتضح من الجدول (3) الذي يمثل (القياس الموضوعي القبلي) لردود أفعال حالة الدراسة على مقياس ردود الفعل المعد لهذه الدراسة، أن ردود الفعل كانت مرتفعة على جميع أبعاد المقياس، حيث بلغت الدرجة الكلية للمقياس (4.3) وبدرجة تصنف (عالي جدا) (وكانت في أعلى مستوياتها في بعد (المشاعر نحو المفقود، بمتوسط حسابي 4.75)) في حين كانت في أدنى مستوياتها لبعد تقبل حقيقة الموت بلغ المتوسط الحسابي (3.6) مع المحافظة على المستوى العالي.

ثانياً : للإجابة عن السؤال الثاني (ما الدلالات الإكلينيكية المميزة للأمهات الفاقدات للأبناء بشكل مفاجئ باستخدام اختبار تفهم الموضوع T.A.T ؟ تم تطبيق جزئي للاختبار الإسقاطي (كقياس إكلينيكي قبلي) إضافة لما تم في البند (أولاً) أعلاه رغبة من الباحث بإتاحة الفرصة للحالة بعكس مشاعرها وردود أفعالها المصاحبة لفقد ابنتها والغوص في سبر أعماقها للتعرف على ردود الأفعال التي ستعكسها الحالة خلال الشهر الأول والثاني من الفقد (قبل تطبيق البرنامج الإرشادي) حيث تم عرض أربع صور من صور المقياس المخصصة للنساء، للتعبير عن ما تراه بهذه الصور وتلخيص هذه الانطباعات عن طريق الطلب منها الإجابة عن سؤالين هما:

أ- ماذا ترى في الصورة؟ ب- كيف تتخيل مجرى الأحداث في الصورة؟ ج- تحليل العلاقة بين الاستجابات في (أ و ب)

وتم تذكير الحالة بأن هذا الاختبار لا يقيم الإجابات على أنها صحيحة أو خاطئة، بل ينظر لجميع الإجابات على أنها صحيحة ومميزة لشخصية المفحوص دون غيره، حيث يشير (موراي) في كراسة تعليمات الاختبار وكما ورد في (GoldricK. & Walash 2004) إلى أن نظام التفسير الذي يقترحه لا Murray Interpretative System يقوم على مضامين حاجات البطل في القصة التي يرويها المفحوص، وإدراكاته واستجاباته للبيئة التي يعيش فيها، وما في هذه البيئة من خصائص وضغوط، إنما هو انعكاس أو تصور أو إسقاط لخصائص المفحوص وردود أفعاله . وفي نظام تفسير (موراي) هذا يركز الأخصائي النفسي على الخروج بانطباع عام عن شخصية المفحوص من خلال القصص العديدة التي يرويها كاستجابة للصور الموجودة في بطاقات الاختبار. وبناءً على ذلك تم تحليل إجابات الحالة للوصول لوصف كامل لاستجابات الحالة، اعتماداً على مفتاح التصحيح للمقياس كما جاء في موقع الدراسات النفسي(م.د.ن)، الموضح في جدول رقم (2 أعلاه) فالحزين يروي القصص التي تحتوي أفكار الكارثة، وهو يردد كلمات من نوع الخوف، البكاء، الاكتئاب، الخوف من الموت، أما إذا كان المفحوص سعيداً فإنه يروي القصص التي تعكس تفاؤله، وشعوره بالأمل والسعادة والإيجابية، على هذه الأسس يتمكن الفاحص النفسي، الخبير بمبادئ الإسقاط، من استخراج النتائج بسهولة فائقة وصولاً إلى تشخيص واضح ودقيق للحالة، فالمفحوص يضُمن رواياته، عناصر قلقة

15-2.indd 149 2/12/19 1:25 PM

وأفكاره وأحزانه، وعلى وجه العموم عمل الباحث على تحليل وتفسير الإجابات التي أظهرت من خلالها الحالة انطباعاتها السلبية عن الموت والحياة والناس والأصدقاء وشعور بالذنب تجاه المفقود وتعبير عن رفض لحقيقة موت ابنتها وفتور في العلاقات الاجتماعية والجنسية، ومن استجابات الحالة وكما ورد بكتاباتها (أشعر بالذنب لأنني بعثت بابنتي دون أن أكون معها، ربما أنني من أسباب موتها، لا أحب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، أكره رؤية الناس يضحكون وأحقد على كل من يضحك أمامي، الحياة الجنسية لم تعد تهمني، أكره الجلوس على الفراش والنوم على السرير وابنتي تحت التراب، فقدت جميع مشاعري تجاه الآخرين والحياة، الربيع لم يعد يهمني وبت أكره زهور الربيع، يراودني الحزن الشديد لأنني لم أعترف بأن ابنتي ماتت، إنني في حالة ذهول وأشعر بأنني فقدت معنى الحياة، ابنتي شهيدة وستكون في الجنة) لذا من خلال تحليل ما أسقطته الحالة من عبارات ومشاعر وردود فعل تم توزيع ردود أفعالها وإجاباتها عن المقياس كما هو في جدول (4).

جدول (4) يمثل تصنيف ردود أفعال الحالة على الصور الإسقاطية والعلامة حسب مفتاح التصحيح:

الدرجات على إجابة السؤال (أ) ماذا ترى في هذه الصورة؟			الدرجات على إجابة السؤال (ب) كيف تتخيل مجرى الإحداث في هذه الصورة؟			العلاقة بين الإجابة (أ) والإجابة (ب)		
رقم الصورة	الإجابة	العلامة	رقم الصورة	نوع الإجابة	العلامة	الحالة	العلامة	التصنيف
الأولى	طابع تشاؤمي محدود	1-	الأولى	الطابع السود أوي	2-	ب< من أ	1-	تشاؤمي
الثانية	عبارات مجرده سالبه	صفر	الثانية	الطابع السود أوي	2-	ب > من أ	1-	تشاؤمي
الثالثة	فضائية	2-	الثالثة	الطابع السود أوي	2-	كلاهما 2 –	2-	سوداوي

15-2.indd 150 2/12/19 1:25 PM

الرابعة	طابع تشاؤمي محدود	- 1	الرابعة	الطابع السود أوي	-2	ب > من أ	-1	تشاؤمي

يتضح من الجدول (4) الذي يمثل القياس الإكلينيكي الإسقاطي القبلي لردود أفعال حالة الدراسة، أن السمة الغالبة لردود فعل الحالة قد اتسم (بالسوداوية) للسؤال (ب) وللصور الأربعة و(التشاؤمية والعبارات المجردة) للسؤال (أ) وأظهرت العلاقة بين الإجابات للسؤال (أ) والسؤال (ب) حسب مفتاح التصحيح أن السمة الغالبة لردود أفعال الحالة كانت (التشاؤمية) وهذا ما يؤكد أن المقياس الإسقاطي (تفهم الموضوع) أظهر ردود أفعال(عالية جداً) لمشاعر الحزن والأسى وانعكاسها على العلاقات الأسرية والاجتماعية والانفعالية لحالة الدراسة.

ويفسر الباحث هذه النتيجة في الجدولين (3 و4) إلى أنها ناتجة عن ردود الأفعال المصاحبة للفقدان، فمن الطبيعي أن يكون للفقدان المفاجئ انعكاسات سلبية على أهل المفقود مصحوبة بمشاعر الحزن والألم بغض النظر عن أعمارهم، فكيف إذا كان الموت غير المتوقع للابن وفي موعدا غير موعده، مما يشكل حالة مأسوية للأسرة بشكل عام وللأم بشكل خاص، لذا فإن ما أظهرته الحالة من ردود فعل بمستوى (عالٍ جداً)على المقياس بلغت درجة الكلية (4، 3) و(تشاؤمية)على المقياس الإسقاطي، يعتبر حالة طبيعية مقترن بطبيعة القصة المأسوية المرتبطة بابنتها المفقودة والتي كانت تبني عليها كثير من الآمال والطموحات المستقبلية، وترتبط هذه النتيجة بكثير مما أشار اليه الباحثون فأشار(Girasek, 2005) إلى أن انعكاسات فقد الأبناء على الآباء قد تستمر طوال الحياة إلا أنها تكون في أشدها في المراحل الأولى من الفقد، كما اتفقت هذه النتيجة مع دراسة(وتد، وروان 2015)، التي تناولت التكيف النفسي للوالدين الفاقدين لأبنائهم جراء الموت المفاجئ بدرجة ردود الفعل النفسية وجيل الفقيد حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين حدة ردود الأفعال النفسية لدى فاقدي الأبناء بشكل مفاجئ وبين تكيف الوالدين الاجتماعي، كذلك وجود فروق في مدى تكيف الوالدين جراء الفقدان تعزى إلى جيل الابن الفقيد فكان التكيف الاجتماعي لفقدان جيل الشباب أقل من الفاقدين لا بنائهم في أجيال أخرى، كما أن شدة ردود الفعل هذه لدى الحالة مرتبطة بنوع الأزمة المأساوية المرتبطة بحالة الفقد التي أحدثت حالة من عدم التوازن والاستقرار النفسي والاجتماعي والأسري والمهني)كونها تستدعي استجابات مرضية أكثر حدة وتتطرف وقوية جدا قد تستمر لمدة طويله ولا تبقي مجالاً للمواجهة والمقاومة، على اعتبار أن ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ ليست موقفا أو حادثا عابرا وانما هي سلسلة من الإحداث

15-2.indd 151 2/12/19 1:25 PM

المتواصلة لمراحل الفقد (Barakat & Kazak, 2006) لذا فإنه لا يمكن التخفيف من شدة ردود الفعل هذه إلا إذا تلقوا العلاج من لدن المتخصصين حيث أكد كل من (Calhoun & Tedeschi, 2006) على أن مشاعر الحزن المرتبطة بالفقد تحتاج إلى مدة طويلة وليس من السهولة التخفيف منها خاصة خلال الأشهر الأولى من الفقد، كما تعزز نتائج دراسة ميلر (Miller, 2008) هذه النتيجة من أن معظم أفراد العائلات الفاقدة تشتد ردود أفعالهم خلال مراحل الفقد الأولى مما يفقدهم السيطرة على استجاباتهم وانفعالاتهم التي تزيد من وتيرة الحزن والأسى لديهم .

ثالثاً: للإجابة عن السؤال الثالث (ما فاعلية البرنامج الإرشادي الواقعي في خفض (ردود الفعل ومظاهر الحزن والأسى المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ) بناءً على النتائج في التطبيق القبلي حيث أظهرت الحالة انطباعا اتسم بالتشاؤمية، والنظرة السلبية للحياة جراء فقدها لابنتها تم الاتفاق مع الحالة على البدء بتطبيق البرنامج الإرشادي المكون من عشر جلسات إرشادية بواقع جلسة واحدة أسبوعياً.

بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي وللتحقق من فاعلية البرنامج تم إعادة تطبيق مقاييس الدراسة (قياس بعدي) على النحو الآتي:

1. إعادة تطبيق مقياس الدراسة (مقياس ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ) تطبيق بعدي وكانت نتائجه كما هو موضح في الجدول (5)

جدول (5): المتوسطات الحسابية والدرجات والترتيب لاستجابات حالة الدراسة على (مقياس ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ) (القياس البعدي)

م	البعد الفرعي	متوسط الاستجابة	الدرجة	الترتيب
-1	النفسي	3.33	متوسط	ال أول
-2	الاجتماعي	3.16	متوسط ً	الثاني
-3	العلاقات الأسرية	3	متوسط	السادس
-4	الانفعالي	3.2	متوسط	الرابع
-5	الاتجاه نحو الحياة	3.5	متوسط	الثالث
-6	تقبل حقيقة الموت	3.2	متوسط	الرابع
-7	المشاعر نحو المفقود	2.5	منخفض	السابع
-8	الكلي	3.18		متوسط

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 152 2/12/19 1:25 PM

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن درجات ردود أفعال الحالة على المقياس قد انخفض عما هو عليه في التطبيق القبلي من (عال وعالٍ جداً) إلى(المتوسط والمنخفض) ولجميع أبعاد المقياس، وظهر أدنى انخفاض على بعد (المشاعر نحو المفقود) فبعد أن كان يحتل المرتبة الأولى في التطبيق القبلي بدرجة عالي جداً أصبح في المستوي السابع وبدرجة منخفض في التطبيق البعدي وقد انخفضت الدرجة الكلية للمقياس من (4.3) عالي جداً إلى (3.18) بدرجة متوسط وبحساب مربع كاي بين التطبيق القبلي والبعدي وجد أن قيمتها بلغت (5.86) وهي دالة عند مستوى (0.01) مما يؤكد تأثير فعالية البرنامج في خفض ردود الفعل المصاحبة للفقد بعد تطبيق البرنامج كنتيجة لتعريض الحالة لمجموعة من المثيرات التي ساهمت في مساعدة الحالة غلى تقبل الواقع الجديد للفقد وضرورة تحمل مسؤولياتها الحياتية تجاه أسرتها ومحيطها الاجتماعي .

2. إعادة عرض الصور الأربعة للاختبار الإسقاطي (قياس اسقاطي بعدي) للتعرف على ردود الأفعال ومشاعر الحالة تجاه حالة الفقد بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج الإرشادي وبعد تحليل وتفسير الاستجابات على الصور للسؤالين الرئيسين وهما: ماذا ترى في الصورة؟ 2 - كيف تتخيل مجرى الإحداث في الصورة؟ وتحليل العلاقة بين (أ وب)

أظهرت الحالة استمراراً في انطباعاتها السلبية عن الموت والحياة والناس والأصدقاء وشعور بالذنب تجاه المفقود وتعبير عن رفض لحقيقة موت ابنتها وفتور في العلاقات الاجتماعية والجنسية إلا أنها كانت أكثر إيجابية من التطبيق القبلي حيث أظهرت الحالة بعض الاستجابات الإيجابية مثل (إنني لن أتخلى عن مسؤولياتي تجاه أسرتي، نعم عودت إلى عملي إلا أنني متضايقة جدا من العمل، أفكر جديا بالقيام بأعمال خيرية للأيتام عن روح ابنتي، ابنتي اختارها الله لأنه لا يريد لها العيش في هذه الدنيا الزائفة، ابنتي روحها جميله طاهرة رفضت العيش في هذه الدنيا فهاجرت إلى موطنها الأصلي الجنة) وغيرها من العبارات التي أبدت الحالة من خلاها تحسننا في ردود أفعالها، لذا من خلال تحليل وتقدير هذه الاستجابات حسب مفتاح التصحيح في الجدول رقم (2) تم توزيع ردود أفعالها وإجاباتها كما هو موضح في جدول (6).

15-2.indd 153 2/12/19 1:25 PM

جدول (6): تصنيف ردود أفعال الحالة على الصور الإسقاطية والعلامة حسب مفتاح التصحيح: (تطبيق بعدي)

الدرجات على إجابة السؤال (أ) ماذا ترى في هذه الصورة؟			الدرجات على إجابة السؤال الثاني (ب) كيف تتخيل مجرى الإحداث في هذه الصورة ؟			العلاقة بين الإجابة في (أ) والإجابة في (ب)		
رقم الصورة	نوع الإجابة	العلامة	رقم الصورة	نوع الإجابة	العلامة	الحالة	العلامة	التصنيف
الأولى	طابع تشاؤمي محدود	-1	الأولى	قريبة من التشاؤم	-1	ب و أ كلاهما 1 –	صفر	سالبة ومجردة من التفاعل المزاجي
الثانية	إيحاء بالتفاؤل	+ 1	الثانية	إجابات مجردة من التفاعل	صفر	ب < من أ	-1	طابع تشاؤمي
الثالثة	مجردة سالبة	صفر	الثالثة	مسحة تفاؤل	+1	ب > من أ	+ 1	مسحة تفاؤل
الرابعة	مجردة سالبة	صفر	الرابعة	مسحة تفاؤل	+1	ب > من أ	ا +	مسحة تفاؤل

نلاحظ من الجدول (6) ان الحالة قد أظهرت تحسناً في ردود أفعالها على الرغم من استمرارية الإجابات المجردة والسالبة والتشاؤمية، إلا أن العلاقة بين الإجابات عن السؤالين: (أ) و(ب) أشارت إلى أن الحالة أظهرت ردود أفعال ذات طابع (مسحة تفاؤل)و(إيحاء بالتفاؤل)، وبداية موفقة الاستجابة الحالة للبرنامج الإرشادي الواقعي، وهذا ما يؤكد فاعلية البرنامج الإرشادي الواقعي في تخفيف مشاعر الحزن والأسى وردود الأفعال المصاحبة لفقد الأبناء المفاجئ لدى الأمهات، ويفسر الباحث هذه النتيجة إلى أن حالة الفقدان ليست كحالات الاضطراب الأخرى التي يمكن التغلب عليها ببساطة، كما أن الفترة الزمنية التي طبق فيها البرنامج كانت في بدايات حالة الفقد مما يجعل من الصعوبة التغلب على مشاعر الحزن والأسى وردود الفعل السلبية المصاحبة لحالة الفقد بسهولة، إلا أنه وبشكل عام استطاع البرنامج أن يثبت فاعلية في تغير تصنيف ردود أفعال الحالة من السوداوية التشاؤمية إلى ردود أفعال تتسم (بالإيحاء بالتفاؤل ومسحة تفاؤل مستقبلية) وهذا ما يؤكد استجابة الحالة مع البرنامج الإرشادي العلاجي الواقعي، وبناءً على نتائج البحث قدم الباحث عدداً من التوصيات.

15-2.indd 154 2/12/19 1:25 PM

توصيات الدراسة:

- الاهتمام بالمؤسسات العاملة بمجال الرعاية الاجتماعية، وتحسين كفاءة الأشخاص العاملين بها لتقديم المساعدة بالدعم النفسي والاجتماعي لأهالي الفاقدين لأبنائهم لمواجهة الآثار الناجمة عنه.
- استخدام الإجراءات والبرنامج الإرشادي المطبق بهذه الدراسة وتوظيفها في التدخل الإرشادي والعلاجي مع أهالي الفاقدين.
- القيام بدراسات أخرى مشابهة لتناول متغيرات أخرى لم تتناولها هذه الدراسة كأقارب الفقيد وإخوته والأصدقاء والآباء.
- القيام بدراسات أخرى مشابهه لحالات الفقد باستخدام فنيات وإستراتيجيات نظرية أخرى.
- توخي الدقة في الاعتماد على نتائج الاختبارات الإسقاطية في الدراسات المشابهة نظراً لصعوبة ضبط خصائصها السكومترية وضرورة تدعيمها بقياس موضوعي.

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 155 2/12/19 1:25 PM

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: مراجع العربية

1. أبو سكينة، ناديه حسن، وخضر، منال عبد الرحمن. (2011). العلاقات والمشكلات الأسرية، عمان، دار الفكر.
2. استنبولي، هالة، وعويضة، ساما. (2007) . النساء والنزاع المسلح والفقدان. (تجربة النساء الفاقدات في الدعم النفسي، مركز الدراسات النسوية.
3. حمود، محمد الشيخ. (2011). الإرشاد المدرسي، العين، دار الكتاب الجامعي.
4. السيد تفاحة، جمال. (2009) . الصلابة النفسية والرضا عن الحياة لدى عينة من المسنين (دراسة مقارنة) .مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، (19) 3، 268 - 318.
5. شحادة، محمود، عبدالمنعم. (1993). التغلب على الأسى الناتج عن وفاة ابن. مجلة علم النفس، مصر (7) 28 100 - 111 .
6. الشيخ، محمد عبد العال. (1990) . أثر العلاج بالواقع في تعديل مفهوم الذات لدى المعاقين جسمياً . مجلة كلية التربية بطنطا، (11) 5 1 – 53 .
7. الصديقي، سلوى، عبد الخالق، جلال الدين . (2000) . نظريات علمية واتجاهات معاصرة في طريق العمل مع الحالات الفردية، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية .
8. عبدالمعطي، حسن مصطفى. (1994). دراسة إكلينيكية لشخصية مريض بالصرع باستخدام منهج دراسة الحالة. مجلة التربية المعاصرة، مصر (11) 33، 143-186.
9. عبدالرشيد، ناصر جمعه. (2011) . فاعلية الإرشاد بالواقع في خفض الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر (27) 1، 122-220.
10. المخيمر، عماد. (1997). الصلابة النفسية والمساندة الاجتماعية في العلاقة بين ضغوط الحياة وأعراض الاكتئاب لدى الشباب الجامعي. المجلة المصرية للدراسات النفسية، مصر (7) 17، 103 - 138.
11. وتد، صلاح الدين علي. (2014) . ارتباط حدة ردود الفعل لدى أهالي الفاقدين لأبنائهم من الضفة الغربية والقدس جراء الموت المفاجئ بالنوع الاجتماعي للوالدين وجيل الفقيد. مركز الأبحاث التربوية بأكاديمية القاسمي، (18)1، 151 - 184 .
12. وتد، صلاح الدين، روان، موسى مصطفى . (2015) . ارتباط التكيف الاجتماعي للوالدين الفاقدين لأبنائهم جراء الموت المفاجئ بدرجة ردود الفعل النفسية لديهم ولدى جيل الفقيد دراسة اجتماعية في الضفة الغربية والقدس. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، (35)2، 199-222.

ثانياً: مراجع أجنبية:

Barakat, A & Kazak, A (2006) Posttraumatic growth in adolescent survivors of cancer and their mothers and fathers. Journal of

Calhoun, L. & Tedeschi, R. (2006) Handbook of posttraumatic. growth: Research & practice. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates

Eberwein, K. (2006) A mental health clinician's guide to death -notification. International Journal of Emergency Mental Health, 8, 117 .127

15-2.indd 156 2/12/19 1:25 PM

Glasser, W. (2001) . Counselling with Choice Theory : The New Reality Therapy . New York: Harper Collins Publishing.

Glasser, W. (2005) Reality Therapy : A New Approach to Psychiatry . NewYork: Harper Collins Publishing

GoldricK. M. & Walash. F. (2004) Atime to Mourn: Death and thefamily life cycle. In F. Walsh. & M. McGoldrick (Ed.) Living beyondloss: death in the family (chap2. pp: 27-45) New York: W. W. Norton & Company.

Girasek, D. (2005) Advice from bereaved parents: On forming partnerships for injury prevention. Health Promotion Practice, 6, 207-223.x

Miller, L. (2006) Practical police psychology: Stress management and crisis intervention for law enforcement. Springfield, IL: Charles C. Thomas.

Miller, L. (2008) Counseling crime victims: Practical strategies formental health professionals. New York: Springer.

Moore, Ami R. (2008) Older Poor Parents Who Lost An Adult Child To Aids In Togo, West Africa: A Qualitative Study. Omega, 56 (3) 289- 302

Mc GoldricK. M. & Walash. F. (2004) Atime to Mourn: Death and the family life cycle. In F. Walsh. & M. McGoldrick (Ed.) . Living beyond & loss: death in the family (chap2. pp: 27- 45) New York: W. W. Norton. Company

Mc Mahon, Gladena (2000) Coping with life's traumas, London. Published by New leaf.

Neimeyer, R. & Fortner, M. (2000). Loss and meaningre construction: Propositions and procedures. In R. Malkinson, S. Rubin, & E. Witztum (Eds.) Traumatic and non-traumatic loss and bereavement: Clinical theory and practice (197_230) Madison, CT: Psychosocial Press\International Universities Press.

Park, C & Helgeson, V. (2006) Introduction to the special —section: Growth following highly stressful or traumatic life events Current status and future directions. Journal of Consulting and Clinical. Psychology, 74, 791- 796

Stroebe, & H. Schut (Eds.) Handbook of bereavement research: Consequences, coping and care (pp. 219- 240) Washington, DC. American Psychological Association Press

Silverman, P. (2004) . Transitions and models intervention. Annals. of the Academy of political social science, 464, 174- 187

Yang, W. Staps, T. & Hijmans, E. (2010) . Existential Crisis and the (Awareness of Dying: The Role of Meaning and Spirituality. Omega, 61 (1 .53- 69

http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous 20/3/2016) استرجع بتاريخ)

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 157 2/12/19 1:25 PM

Translated Romanized Arabic References: **ترجمة مصادر ومراجع اللغة العربية:**

1. Abu Sakina, Nadia Hassan, Khader, Manal Abdul Rahman (2011). Family Relations and Problems, Amman: Dar Al-Fikr.
2. Istunbuli, Hala, Awidha, Sama (2007). Women, Armed Conflict and Loss (Experience of Women in Psychological Support, Women's Studies Center.
3. Hammoud, Mohammed Al-Sheikh (2011). School Counseling, Al Ain: University Book Press.
4. Essayid, Tuffaha, Jamal (2009). 'Psychological rigidity and life satisfaction among a sample of the elderly (comparative study), Journal of the College of Education, Alexandria University, (19) 3, 268- 318.
5. Shehadeh, Mahmoud, Abdel Moneim. (1993). 'Overcoming the grief resulting from the death of a son', Psychology, Egypt (7) 28 100-111.
6. Al-Sheikh, Mohammed Abdel-Al (1990). The effect of realistic treatment in modifying the concpt of the self among the physically disabled. Journal of Faculty of Education of Tanta, (11) 5 1 - 53.
7. Al-Siddiqui, Salwa, Abdul Khaliq, Jalaluddine. (2000). Scientific Theories and Contemporary Trends in Working with Individual Cases, Alexandria, Dar al-Maarifa University.
8. Abdelmo'ti, Hassan Mustafa (1994). 'A clinical study of an epilepsy patient using case study methodology', Journal of Contemporary Education, Egypt (11) 33, 186-143.
9. Abdurrashid, Nasser Juma (2011). 'Effectiveness of realistic counseling in reducing psychological grief among teachers of special education in Saudi Arabia', Journal of the College of of Education, Assiut, Egypt (27) 1, 220-122.
10. Al-Mukhaimar, Emad (1997). Psychological rigidity and social support in the relationship between life stress and symptoms of depression among university youth, Egyptian Journal of Psychological Studies, Egypt (7) 17, 103-138.
11. Watad, Salahuddine Ali. (2014). 'The relationship of the severity of responses among families who have lost their children in the West Bank and Jerusalem due to sudden death with the social category of parents and the generation of the deceased', Educational Research Center at Al Qasimi Academy, (18) 1, 151-184.

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 158 2/12/19 1:25 PM

12. Watad, Salahuddine and Rowan, Musa Mustafa. (2015). The relationship between the social adjustment of parents who have lost their children due to the sudden death of with the degree of psychological response to them and the generation of the deceased: a social study in the West Bank and Jerusalem', Journal of Al-Quds Open University for Research and Studies, (35) 2, 222-199.

ملاحق الدراسة

ملحق رقم (1) مقياس ردود الفعل المصاحبة للفقد المفاجئ للأبناء

فيما يلي مجموعة من العبارات التي يمكن أن توصف ردود الفعل المصاحبة لفقد الأبناء بشكل مفاجئ وغير متوقع، ضع علامة (√) أمام العبارات التالية من خلال الاختيارات الخمسة التالية : أبداً (1) – نادراً (2) – أحيانا (3) – غالياً (4) – دائماً (5)، لا يوجد أجابه صحيحة أو أخري خاطئة المهم أن تكون الإجابة هي التي تعبر عن معاناتك الفعلية وستعامل اجابتك بسرية تامة بغرض إجراء الدراسة .

البعد	م	العبـــــارات	أبداً	نادراً	أحيانا	غالبا	دائما
البعد النفسي	1 .	لدي إحساس بأنني سوف أتعرض لحادث الفقد مرة أخرى.					
	2 .	أشعر بألآم عضوية عند التفكير في الحادث أو تذكره .					
	3 .	ير أودني قلق مستمر وخوف على مستقبل ابنائي.					
	4 .	أصبحت اعاني من فقدان الذاكرة بسبب الفقد.		.			
	5 .	تر أودني أفكار مزعجة ومتكررة مرتبطة بحالة الفقد.					
	6 .	لدي كوابيس مزعجة عن حادث الفقد.					
	7 .	أشعر بانني في حالة من الانهيار النفسي.					

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 159 2/12/19 1:25 PM

	8 .	أشعر بكل الالآم الجسمية والنفسية بمجرد تذكري لحالة الفقد.					
	9 .	أصبحت حالات الاكتئاب والقلق تلازمني بجميع أمور حياتي					
البعد الاجتماعي	10 .	أشعر بالانفصال عن أصدقائي والآخرين.					
	11 .	أتجنب الاختلاط مع الأشخاص الذين يذكرونني بحادث الفقد.					
	12 .	أصبحت أكره أي علاقات اجتماعية جديده مع المحيطين بي.	.				
	13 .	أشعر بعزلة تامه وبعد عن الآخرين.					
	14 .	. أتجنب المشاركة في المناسبات الاجتماعية مع الآخرين.					
	15 .	العلاقات الاجتماعية مع الآخرين لم تعد ذات أهمية بالنسبة لي.					
العلاقات الأسرية	16 .	.أصبح لدي قصور في أداء واجباتي الأسرية بشكل واضح.					
	17 .	علاقاتي مع أولادي الآخرين صابها نوع من الفتور.					
	18 .	علاقتي بزوجي لم تعد كما كانت عليه قبل الفقد.					
	19 .	العلاقة الجنسية لم تعد ذات أهمية بالنسبة لي.					
	20 .	أشعر بالذنب عند ممارسة الجنس مع زوجي.		.			

15-2.indd 160 2/12/19 1:25 PM

الانفعالي	21 .	علاقتي بالآخرين ينتابها نوبات من العصبية والتوتر					
	22 .	ينتابني غضب شديد لأتفه الأسباب.					
	23 .	لم أعد قادرة على ضبط نفسي كلما تذكرت حالة الفقد.					
	24 .	أفزع بسرعة عند حدوث أي شيء فجأة.					
	25 .	تفاصيل الحادثة تفرض نفسها علي تفكيري بشكل متسلط.					
الاتجاه نحو الحياة	26 .	أشعر بأنني لن أعيش طويلاً.					
	27 .	لدي خوف شديد عند التفكير في المستقبل.					
	28 .	أشعر بأن الحياة أصبحت بلا معنى					
	29 .	حالة الفقد ستفقدني الشعور بالسعادة والسرور في المستقبل.					
	30 .	البقاء أو الموت لم يعد مهماً بالنسبة لي.					
	31 .	حالة الفقد أفقدتني الشعور بالأمل والطموح في المستقبل.					

15-2.indd 161 2/12/19 1:25 PM

تقبل حقيقة الموت	32 .	الموت حقيقه يجب قبولها.					
	33 .	أشعر بأن الموت لابنتي لم يحدث في الواقع.					
	34 .	ينتابني شعور دائم بأن المفقود سيعود.					
	35 .	إيماني بالله يساعدني على قبول الواقع الجديد.					
	36 .	أرفض مقولة أن ابني لن يعود.					
المشاعر نحو المفقود.	37 .	يلازمني الحزن الشديد على المفقود.					
	38 .	أشعر بقصوري بتلبية رغبات المفقود أثناء حياته.					
	39 .	أشعر بانني سببا من أسباب الموت.					
	40 .	ينتابني شعور بالندم المستمر تجاه المفقود.					

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 162 2/12/19 1:25 PM

ملحق (2) ملخص لجلسات البرنامج الإرشادي

الجلسات	الأهداف	الإجراءات	الفنيات	الوظيفة المنزلية
الجلسة الأولى	التقبل وبناء العلاقة بناء الثقة بهدف السير نحو التغيير وكسر حاجز الجمود، التعريف بالبرنامج ومحتوياته وتعليماته التطبيقية	- الترحيب والتعارف، وتوضيح الهدف من البرنامج من أنه بهدف تقديم المساعدة الإرشادية لها للتخفيف من معاناتها جراء فقد ابنتها - تم الاتفاق على أن نبدأ الجلسات بقراءة الفاتحة على روح ابنتها المفقودة، رغبة من الباحث بتذكيرها بحقيقة الموت مع بداية كل جلسه، واظهار التعاطف مع الحالة - الطلب من الحالة واتاحة الفرصة لها بالتعريف بنفسها، والمشكلات التي تعاني منها جراء حالة الفقد .- تبادل الآراء حول الحادث المؤلم الذي أصاب ابنتها وإظهار نوع من التعاطف مع الحالة مع التأكيد على حقيقة الموت وانها ليست الحالة الوحيدة الت تتعرض لمثل هذا الحادث وإعطائها بعض الإرشادات للتهيئة للبدء بالتغير وتقبل الواقع الجديد خطوة خطوه	- التقبل والاحترام - الاندماج	اكتبي مقترحاتك حول (كيف أبدأ التغير وما المطلوب مني لذلك تجاه حالة الفقد .

15-2.indd 163 2/12/19 1:25 PM

الجلسة الثانية	التخلص من الأفكار الانهزامية وتوضيح أهمية تبني أساليب تفكير مناسبة للأحداث والواقع، وبيان العلاقة بين التفكير في الحادث، وزيادة مشاعر الحزن والأسى لديها	ويتمثل الإجراء التطبيقي لهذه الفنية بإعطاء معلومات عن أحداث الحياة الضاغطة وتنوعها وان الموت هو احدها واهمها . وكل فرد معرض لمصيبة الموت كما هي الحالة والابتعاد عن سيطرة الأفكار السلبية على هذه الحادثة، طرح امثلة لحالات مشابهه للحالة وربطها بقصص نجاح حصلوا عليها بعد الفقد وان الفقد ليس نهاية الحياة	التفكير السليم بالواقع والابتعاد عن الأفكار الانهزامية	اكتبي قصص مماثلة لحالات فقد مفجعة حدثت في منطقتكم .
الجلسة الثالثة	مساعدة الحالة على البدء بالتغير نحو الأفضل (كيف اغير نفسي) بهدف تمكينها من التصرف وفق الواقع الجديد والبدء بقبول حقيقة فقدان ابنتها من خلال التركيز على السلوك الحاضر وعدم التركيز على الماضي	الترحيب بالحالة ومناقشة الواجب المنزلي، سرد قصص لحالات فقدان، تعزيز الثقة بالنفس، مساعدة الحالة على مسايرة الواقع وتفهمه والتميز بين ما يدركه وما هو موجود مع الابتعاد عن الجدل وممارسة نوع من الحوار العميق مع الحالة حول أفكاره ومفاهيمه المرتبطة بحالة الفقد وربطها بالواقع وبمدى السيرة العطرة لحالة الفقد وكسبها للشهادة في سبيل العلم لبث روح التفاؤل لدى الحالة	فنية التغير نحو الافضل (كيف اغير نفسي) - - - الاندماج مع الحالة مع الابتعاد عن التحويل	اجلسي جلسة تأمل وحدك واكتبي طموحاتك المستقبلية لا بنائك الآخرين

15-2.indd 164 2/12/19 1:25 PM

الجلسة الرابعة	تحمل المسؤولية -توضيح أن كل فرد هو الوحيد المسؤول عن سلوكه .بهدف زيادة وعي الحالة ب أهمية المسؤوليات الأسرية وتمكنها من تعلم طرقا جديدة تؤدى إلى تنمية القدرة على حل المشكلات واكتشاف الطرق البديلة لتحقيق أهداف أكثر واقعية، مما يساعدها التعديل من سلوكها الاجتماعي والنفسي.	توضيح مسؤوليات الحالة تجاه نفسها وأسرتها وان كل ما ينتابها من مشاعر للحزن والأسى والاستمرار بهذه المشاعر بأنها هي المسؤولة عنه، فالأفراد هم المسؤولين عن سلوكياتهم تم طرح موضوعات جاده للمناقشة وربطها بالمسؤولية	المناقشة والحوار والأمثلة التوضيحية –ربط الحوار والنقاش بتأثير حالتها على افراد الأسرة الآخرين	اكتبي المسؤوليات الملقاة على عاتقك لإسعاد أسرتك
الجلسة الخامسة	- دراسة السلوك الحاضر غير الواقعي والذي يسبب الحزن والألم والشعور بالسوداوية والطلب من الحالة وعدم التركيز على الماضي وضرورة تناسي مسببات الحزن، والتفكير بما هو قادم بإيجابية وتفاؤل	الترحيب بالحالة ومناقشتها بسلوكها الحاضر ومدى مسايرتها للواقع ومدى صحتها أو صوابها، فيما يتعلق بعلاقتها بأفراد أسرتها والمحيط من حولها وعدم التركيز على الماضي ومحاولة تناسي الماضي المؤلم.	الاندماج ومواجهة السلوك الشائع.	اكتبي ما هي السلوكيات الحاضرة لديك والتي تتصرفين بها لمواجهة ما يوجهك من احباطات وصراعات .

15-2.indd 165 2/12/19 1:25 PM

الجلسة السادسة	. تقييم السلوك الحالي للحالة والتي تتعامل به مع أفراد اسرتها - توضيح أهمية اشباع حاجات الفرد وحرصه على إشباع تلك الحاجات.	الترحيب والطلب منها تقييم سلوكها وأن تعمل على تقييم سلوكها ومدى صوابه أو خطئه ومساعدتها على تقويم السلوك الحاضر وانعكاساته على ردود أفعالها - توضح أهمية العمل على إشباع حاجاتها الفسيولوجية والحاجة للحب والمحبة والتعاطف والحاجة إلى تحقيق الذات وتقدير الذات وهي حاجات أساسية نادت نظرية الإرشاد بالواقع بضرورة اشباعها.	تقييم السلوك، المشاركة في الحلول، مسؤولية السلوك الموجه	اكتبي بعض الأساليب السلوكية التي تساعدك على مواجهة مشاعر الحزن والأسى
الجلسة السابعة	مساعدة الحالة على التخطيط للسلوك الواقعي المسؤول والصائب في المواقف التي تكون فيها شديدة الحزن وتشعر فيها بالضيق الشديد أو في جميع المواقف . - أن تتعرف الحالة على عالمها المحيط بها وهو العالم الواقعي.	. مناقشة الواجب المنزلي وضع خطة للسلوك الواقعي المناسب والملتزم والذي يستطيع الفرد القيام به في مواقف الحياة التي تسبب له الشعور بالحزن والأسى وردود الفعل السلبية - يطلب الباحث من الحالة ذكر تصورها عن العالم المحيط به ومدى اتفاقه مع عالمه الخارجي ويتم مناقشة هذه الآراء -	فنية التعهد ورفض الإعذار .إبراز دور الهوية	كيف تستطيع التغلب على السلوكيات غير الواقعية وغير المسؤولة .

15-2.indd 166 2/12/19 1:25 PM

الجلسة الثامنة	توضيح الفرق بين السلوك السوي والسلوك غير السوي المرتبط بحالتها . - توضيح وإعادة التأكيد على أن سبب الاضطرابات النفسية يكون بسبب عدم اشباع الحاجات .	. - يناقش الباحث بعض الاقتراحات المتعلقة بالجلسات السابقة. - يناقش الباحث مع الحالة الفرق بين السلوك السوي المتفق مع عادات وتقاليد المجتمع والمشبع لحاجات الفرد والسلوك غير السوي المعارض لعادات وتقاليد المجتمع في التعامل مع حالات الفقد -نقاش عن الحاجات المختلفة عند الإنسان وأهمية إشباعها.	. - الفنيات : تقييم السلوك الواقعي، مسؤولية السلوك الموجه . تحمل المسؤولية الاندماج	اكتبي مجموعة السلوكيات الواقعية في التعامل مع حالات الفقد والحزن والأسى
الجلسة التاسعة	. - تبصير الحالة بأن الحياة لا تخلو من المشكلات والضغوط ولا يمكن القضاء نهائياً على هذه المشكلات، وان جميع الأفراد معرضين لحالات الفقد المفاجئ وعليهم أدارة واقعهم الجديد .	تدريب الحالة على مواجهة المشكلات والضغوط والمواقف التي تزيد من حزنها، ربط الحدث المؤلم بالذكريات الجميلة للمفقود، إعطاء أمثلة توضيحية لحالات ناجحة واجهت أزماتها بواقعية	التعهد، رفض الإعذار.	حددي المواقف التي يمكن أن تتعرضي فيها للضغوط وكيف يمكنك التصرف فيها .

15-2.indd 167 2/12/19 1:25 PM

الجلسة العاشر	مناقشة تفاعلية ومراجعة الخطوات السابقة ومدى الاستفادة منها . - تقييم مدى جدية الحالة في تنفيذ الخطة. تطبيق مقاييس الدراسة على الحالة تطبيق بعدي	الترحيب بالحالة وشكرها على التعاون والالتزام بالجلسات السابقة وإجراء مناقشة تفاعلية للتأكد من مدى استفادة الحالة من البرنامج والتأكيد على أن يستمر سلوكها وفق لما تم من توجيه، ورفع روحها المعنوية وبث روح الأمل والتفاؤل لديها والاقتناع بإرادة الله	التخطيط السليم للسلوك الصائب والمسؤول بواقعية	الطلب من الحالة أن تمارس حياتها بشكل طبيعي والابتعاد عن المبالغة بالتعبير عن مشاعر الحزن والأسى وأن تستمر بتحمل مسؤولياتها تجاه نفسها وأسرتها أجراء تمارين الاسترخاء بشكل مستمر

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 168 2/12/19 1:25 PM

The Effectiveness of Realistic Counseling in Reducing the Sadness, Grief and Reactions Associated with the Sudden Loss of Children among Mothers: a Counseling, Clinical Case Study

Mosleh Moslem Al-Majali

College of Arts and Applied Sciences - Dhofar University

Dhofar - Sultanate of Oman

Abstract:

The study aimed at investigating the effectiveness of realistic counseling in easing the reactions and feelings of sadness and grief associated with the sudden loss of children among mothers through the examination of a case study of a mother who has lost her daughter as a result of being drowned in a foreign country. To carry out the study, the researcher used the reactions scale associated with the sudden loss of children which was designed by the researcher as an objective measurement tool and as a partial application of the Thematic Apperception Test (TAT). The researcher also selected four women images for the purpose of the study in addition to applying the techniques of the realistic counseling program. The results of the study showed statistically important differences at the level of significance of 0.01 in the pre- and post- objective measurement phases in favor of the post- measurement phase. The reactions of sadness and the manifestations of grief and sorrow were high and very high in the pre-measurement phase with a total degree of 4.3 and medium with a total degree of 3.18 in the post-measurement phase. The TAT revealed a melancholy and pessimistic attitude in the pre-measurement stage and a suggestive and moderately optimistic attitude in the post-measurement stage after the application of the counseling program. This confirms the effectiveness of the counseling program in reducing the reactions and manifestations of sadness associated with the sudden loss of children among mothers. In light of the results of the study, the researcher gave a number of recommendations.

Keywords: Realistic Counseling, Sadness and Grief, Reactions, Mothers.

□□□□□□ □□□□□□□□□ 15-2.indd 169 2/12/19 1:25 PM